كلمة الرئيس محمد أنورالسادات
في اجتماع اللجنة المركزية بالاتحاد الاشتراكي
فى١٦ يوليو ١٩٧٣

بسم اللّه

بنجتمع اليوم كعادتنا دائما قبل كل احتفال بذكري الثورة .. وعادة في اللجنة المركزية ونناقش ما يكون قد انجز من أعمال من ناحية .. ومن ناحية أخري لنقرر في شأن عقد المؤتمر القومي .. وكما تعرفون حضراتكم إلي ما قبل ١٩٦٧ كانت العادة بنجتمع في
مساء ٢٢ يوليو .. وأن يلقي خطاب سياسي هام يتلوه في ٢٣ يوليو العرض العسكري ، بعد ١٩٦٧ جري الأمر علي عقد المؤتمر القومي في ٢٣ يوليو وبيوجه منه الخطاب إلي الشعب .. هذه السنة أردت أن أتكلم معكم بشأن جدول أعمال المؤتمر القومي حيث أن المؤتمر هو الذي يقرر السياسات العليا

وكما نري تحيط بنا متغيرات في الموقف الدولي تجري كلها بسرعة شديدة لابد وأن تكون هناك أمور محددة في هذا المؤتمر ، كما نعلم دائما بقرار ، وبيضع السياسات العليا . علي سبيل المثال بدأنا النشاط الدبلوماسي من أول هذا العام واستمر في كثافته إلي أن وصل إلي عقد مجلس الأمن باعتبار أن انعقاد مجلس الأمن هو بالنسبة للعمل الدبلوماسي المكثف الذي بدأناه نقطة أساسية وهامة

وقد انعقد مجلس الأمن كما تعلمون لمناقشة قضية العدوان علي لبنان .. ثم انتهزنا الفرصة وطلبنا عقد المجلس لمناقشة قضية الشرق الأوسط .. وانعقد المجلس

وكما قلت لكم من قبل أنه بالنظر لأنه كان هناك اجتماع ما بين الكبار .. بين روسيا وما بين أمريكا فقد تأجلت مناقشات مجلس الأمن انتظاراً لما يسفر عنه اللقاء .. ثم

تهيأ المجلس بعد ذلك لإستئناف مناقشة القضية .. ولقد وقع هذا التأجيل بعد أن قطع المجلس مرحلة أولي وبعد أن وضح تماما في المرحلة الأولي ومن كلمات جميع الوفود إدانة إسرائيل وأمريكا .. ثم قرر المجلس إرجاء مناقشته إلي حين اجتماع الكبار في واشنطن ..وبعد ذلك يعود مجلس الأمن

في هذه المرحلة حاولت أمريكا – ولازالت تحاول حتي هذه اللحظة – أن تؤجل انعقاد مجلس الأمن للمرة الثانية لأنها تشعر بحرج مركزها هي وإسرائيل كما تشعران بعزلتهما .. ونحن صممنا علي استئناف المناقشة ووزير خارجيتنا الدكتور الزيات في طريقه الآن إلي الأمم المتحدة في الأيام القليلة القادمة سوف ينعقد مجلس الأمن حتي نكمل عملية التحرك الدبلوماسي بقرار أو بموقف مجلس الأمن وتحديده لموقفه من قضيتنا وحتي نضع العالم كله أمام مسئولياته

وهنا يهمني أن أوضح نقطة قلتها للقوات المسلحة في يونيو الماضي لما زرتهم .. نحن لم نذهب لمجلس الأمن مطلقاً إنتظاراً لحل سلمي ليس هناك حل سلمي .. اطلاقاً . وانما ذهبنا إلي مجلس الأمن كما أعلنا لوضع العالم والكبار بالذات أمام مسئولياتهم لأن أمريكا وإسرائيل في الفترة السابقة لعقد مجلس الأمن قد شوشوا علي القضية وأصبح كلما حاولنا إثارتها قالوا – إجلسوا وتفاوضوا مع إسرائيل .. وأمريكا قد اقترحت فتح قناة السويس .. ولما تفتحوا قناة السويس إجلسوا واتفاوضوا مع إسرائيل ..لهذا كان الرأي العالمي مبلبلاً ومشوشاً بعد الحملة التي قامت بها أمريكا وإسرائيل وبعد عقد مجلس الأمن وبعد أن تكلمت كل الدول في مجلس الأمن في المرحلة الأولي وضح تماما أبعاد القضية الحقيقية .. ومن أجل هذا أصبحت أمريكا وإسرائيل في عزلة .. وهذا ما يدفع أمريكا اليوم إلي أن تركز تركيزاً عنيفاً من أجل عدم انعقاد المجلس في يونيو وتأجيله إلي ما بعد أغسطس أو سبتمبر محاولة منها لتتفادي موقف قد تضطر فيه إلي أنها تستخدم الفيتو أو تكشف عن نفسها أمام الأمة العربية بالذات .. لكننا لم نستجب لهذا اطلاقاً .. وكما قلت لكم وزير الخارجية سافر وفي

طريقه الآن للأمم المتحدة من أجل عقد المجلس خلال هذا الشهر بعد أيام حتي نكمل التحرك الدبلوماسي الذي بدأناه في أول هذه السنة

ومن الواضح ان اجتماعات المجلس سوف تستمر إلي ما بعد ٢٣ يوليو

أما عن الموقف بالنسبة للوحدة بين مصر وليبيا فأنتم تعلمون أن الرئيس القذافي كان موجوداً معنا هنا في الفترة الماضية في مصر وبقي ١٧ يوما ألتقي خلالها بالقيادات السياسية والمؤسسات المختلفة ودارت مناقشات حول مسألة الوحدة وعاد الرئيس القذافي إلي ليبيا .. ولكن لازالت الإتصالات مستمرة لأنه لما كنا في اجتماع مجلس الوزراءلخص المجلس ما انتهت إليه اللجنة المشكلة لدراسة الموضوع في ثلاثة حلول وشرحت جميعها للرئيس القذافي بالتفصيل وبعد ما انتهت جلسة مجلس الوزراء إلتقينا مع الرئيس القذافي لكي نختار الأنسب لشكل الوحدة ولمحاولة إيجاد أحسن صيغة حتي يتم العمل المصيري بدون أي مضاعفات وإلي هذه اللحظة لانزال في مشاورات مع الإخوة في ليبيا للوصول إلي الصيغة النهائية

النقطة الثالثة كما عرفتم كان المستشار حافظ إسماعيل قد سافر إلي موسكو وعاد من يومين فقط .. لأن عملية الوفاق الدولي التي تمت بين المعسكري : أمريكا وروسيا .. وتأثير هذا الوفاق الدولي علينا وعلي قضيتنا كان لابد أن نناقشه مع الجانب السوفيتي لأن الوفاق الدولي كما قال برجينيف يقّدر له أن يستمر من عشرين إلي ثلاثين سنة .. إذن يكون من الضروري القيام بتحليل ودراسة كاملة لتأثير هذا الوفاق الدولي علينا .. وهذا لا يمكن أن يتم إلا بأن نعرف أكثر أو أكبر قدر ممكن من المعلومات عن هذا الموضوع .. وقد توفر لنا جزء بزيارة المستشار حافظ إسماعيل لموسكو ومقابلته لبرجينيف ثلاث ساعات ونصف .. وسوف يتوفر لنا الجزء الآخر من مسلك أمريكا في مجلس الأمن في المرحلة القادمة . بذلك ومن جميع الأطراف نستطيع أن نلم بالموضوع ونصل فيه الي ورقة تعرض عليكم وتعرض علي المؤتمر القومي

بالنسبة لموقفنا ازاء هذا الوفاق وتحليلنا له وتأثيره علينا وعلي قضيتنا وعلي العشرين او الخمسة وعشرين سنة علي الاقل

وعن الورقة الفكرية التي يجري إعدادها علي المؤتمر القومي فهذه الورقة الفكرية ضرورية حتي نستطيع بها أن نفسر الميثاق ونتجنب عمليات التأويل التي تعرض لها الميثاق حيث جنحت بعض التفسيرات إلي مذهب معين هو المذهب الماركسي وحتي لا يكون هناك لبس ولا غموض ويجب ان يكون تفسيرنا من واقع المرحلة التي نمر بها ومن واقع ما يحيط بنا من متغيرات ومن ملابسات

وكان بودي فعلا ان تكون هذه الورقة جاهزة قبل ٢٣ يوليو لإننا نحب دائما ان تكون كافة أمورنا واضحة ومحددة أمام شعبنا وأمام العالم كله ولكن هذه الورقة لازالت يجري إعدادها لظروف عديدة من بينها إنشغالنا بالمفاوضات لمدة ١٧ يوما مع الرئيس القذافي وفضلت بدلاً من أن أتقدم بها إليكم هنا في اللجنة المركزية لكي تناقشوها تمهيداً لعرضها علي المؤتمر القومي وطالما أن الموضوع يمس مستقبلنا ومن المعلوم ان كافة الدول الحديثة ترسم الآن سياستها لمدد طويلة بل ان إسرائيل نفسها وفي مناسبة مرور ٢٥ سنة علي قيامها في مايو الماضي عقدت عدة مؤتمرات وظلت ترسم وتخطط لمستقبلها ونحن من جانبنا وعلي ضوء كل هذا يجب أن نرسم سياسات طويلة المدي من أجل هذا فإني أفضل أن يكون موضوع الوثيقة الفكرية محل حوار علي جميع المستويات لشعبنا في المرحلة المقبلة قبل أن نصل الي الورقة في صورتها النهائية وقبل أن نصل إلي تحديد الإطار الذي نريد ان نتحرك فيه في الخمسة وعشرين سنة المقبلة

وأطلب من اللجنة المركزية ومجلس الشعب ادارة حوار واسع مع قوي الشعب كلها حتي نصل في النهاية بعد أن يقول كل فرد رأيه وأطلب من الجميع المشاركة في الرأي في هذا الموضوع الهام وأن يطرح كل افكاره لأن المسألة لا يمكن أن تتم في الخفاء فهذا مصير شعب ومصير أجيال لابد أن نتكلم جميعا كما تعودنا وكل واحد

فينا لابد أن يقول رأيه .. سوف تظهر أراء مختلفة تحتاج بعضها إلي تفتح أو إلي مزيد من النضج

المهم أن نشترك كلنا في هذا .. وهذا ما جعلني أرجح إنه بدلا من أن نضع هذه الورقة ونناقشها هنا ونذهب بها الي المؤتمر القومي فالأفضل أن نطرح هذا الموضوع علي أوسع مدي ويناقش خلال هذا الصيف وفي النهاية نستطيع أن نصل إلي رأي نعرضه علي المؤتمر القومي عند إنعقاده إن شاء الله

ونحن نفضل دائما أن يدار حوار بواسطة مؤسساتنا السياسية الأساسية التي هي التنظيم السياسي ومجلس الشعب ونستطيع بهذا أن نصل في النهاية إلي تصور مشترك لنا جميعاً نصدره ونقدمه لمناقشته وإقراره بواسطة المؤتمر القومي العام

وهنا يهمني أن أوضح نقطة قلتها للقوات المسلحة في يونيو الماضي لما زرتهم .. نحن لم نذهب لمجلس الأمن مطلقا إنتظاراً لحل سلمي ليس هناك حل سلمي .. اطلاقاً . وانما ذهبنا إلي مجلس الأمن كما أعلنا لوضع العالم والكبار بالذات أمام مسئولياتهم لأن أمريكا وإسرائيل في الفترة السابقة لعقد مجلس الأمن قد شوشوا علي القضية وأصبح كلما حاولنا اثارتها قالوا – اجلسوا وتفاوضوا مع إسرائيل .. وأمريكا قد اقترحت فتح قناة السويس .. ولما تفتحوا قناة السويس اجلسوا واتفاوضوا مع إسرائيل ..لهذا كان الرأي العالمي مبلبلا ومشوشا بعد الحملة التي قامت بها أمريكا وإسرائيل وبعد عقد مجلس الأمن وبعد أن تكلمت كل الدول في مجلس الأمن في المرحلة الأولي وضح تماما أبعاد القضية الحقيقية .. ومن أجل هذا أصبحت أمريكا وإسرائيل في عزلة .. وهذا ما يدفع أمريكا اليوم إلي أن تركز تركيزا عنيفا من أجل عدم انعقاد المجلس في يونيو وتأجيله إلي ما بعد أغسطس أو سبتمبر محاولة منها للتفادي موقف قد تضطر فيه إلي أنها تستخدم الفيتو أو تكشف عن نفسها أمام الأمة العربية

بالذات .. لكننا لم نستجب لهذا اطلاقا .. وكما قلت لكم وزير الخارجية سافر وفي طريقه الآن للأمم المتحدة من أجل عقد المجلس خلال هذا الشهر بعد أيام حتي نكمل

التحرك الدبلوماسي الذي بدأناه في أول هذه السنة . ومن الواضح ان اجتماعات المجلس سوف تستمر إلي ما بعد ٢٣ يوليو . أما عن الموقف بالنسبة للوحدة بين مصر وليبيا فأنتم تعلمون أن الرئيس القذافي كان موجودا معنا هنا في الفترة الماضية في مصر وبقي ١٧ يوما التقي خلالها بالقيادات السياسية والمؤسسات المختلفة ودارت مناقشات حول مسألة الوحدة وعاد الرئيس القذافي إلي ليبيا .. ولكن لازالت الاتصالات مستمرة لأنه لما كنا في اجتماع مجلس الوزراءلخص المجلس ما انتهت اليه اللجنة المشكلة لدراسة الموضوع في ثلاثة حلول وشرحت جميعها للرئيس القذافي بالتفصيل وبعد ما انتهت جلسة مجلس الوزراء التقينا مع الرئيس القذافي لكي نختار الأنسب لشكل الوحدة ولمحاولة إيجاد أحسن صيغة حتي يتم العمل المصيري بدون أي مضاعفات وإلي هذه اللحظة لانزال في مشاورات مع الأخوة في ليبيا للوصول إلي الصيغة النهائية .

النقطة الثالثة كما عرفتم كان المستشار حافظ إسماعيل قد سافر إلي موسكو وعاد من يومين فقط .. لأن عملية الوفاق الدولي التي تمت بين المعسكري : أمريكا وروسيا .. وتأثير هذا الوفاق الدولي علينا وعلي قضيتنا كان لابد أن نناقشه مع الجانب السوفيتي لأن الوفاق الدولي كما قال برجينيف يقّدر له أن يستمر من عشرين إلي ثلاثين سنة .. اذن يكون من الضروري القيام بتحليل ودراسة كاملة لتأثير هذا الوفاق الدولي علينا .. وهذا لا يمكن أن يتم إلا بأن نعرف أكثر أو أكبر قدر ممكن من المعلومات عن هذا الموضوع .. وقد توفر لنا جزء بزيارة المستشار حافظ اسماعيل لموسكو ومقابلته لبرجينيف ثلاث ساعات ونصف .. وسوف يتوفر لنا الجزء الآخر من مسلك أمريكا في مجلس الأمن في المرحلة القادمة

بذلك ومن جميع الاطراف نستطيع ان نلم بالموضوع ونصل فيه الي ورقة تعرض عليكم وتعرض علي المؤتمر القومي بالنسبة لموقفنا ازاء هذا الوفاق وتحليلنا له وتأثيره علينا وعلي قضيتنا وعلي العشرين او الخمسة وعشرين سنة علي الاقل .
وعن الورقة الفكرية التي يجري اعدادها علي المؤتمر القومي فهذه الورقة الفكرية ضرورية حتي نستطيع بها ان نفسر الميثاق ونتجنب عمليات التأويل التي تعرض لها الميثاق حيث جنحت بعض التفسيرات الي مذهب معين هو المذهب الماركسي وحتي لا يكون هناك لبس ولا غموض ويجب ان يكون تفسيرنا من واقع المرحلة التي نمر بها ومن واقع ما يحيط بنا من متغيرات ومن ملابسات .
وكان بودي فعلا ان تكون هذه الورقة جاهزة قبل ٢٣ يوليو لاننا نحب دائما ان تكون كافة أمورنا واضحة ومحددة أمام شعبنا وأمام العالم كله ولكن هذه الورقة لازالت يجري اعدادها لظروف عديدة من بينها انشغالنا بالمفاوضات لمدة ١٧ يوما مع الرئيس القذافي وفضلت بدلا من أن أتقدم بها اليكم هنا في اللجنة المركزية لكي تناقشوها تمهيدا لعرضها علي المؤتمر القومي وطالما أن الموضوع يمس مستقبلنا ومن المعلوم ان كافة الدول الحديثة ترسم الآن سياستها لمدد طويلة بل ان اسرائيل نفسها وفي مناسبة مرور ٢٥ سنة علي قيامها في مايو الماضي عقدت عدة مؤتمرات وظلت ترسم وتخطط لمستقبلها ونحن من جانبنا

وعلي ضوء كل هذا يجب ان نرسم سياسات طويلة المدي من أجل هذا فاني افضل ان يكون موضوع الوثيقة الفكرية محل حوار علي جميع المستويات لشعبنا في المرحلة المقبلة قبل ان نصل الي الورقة في صورتها النهائية وقبل ان نصل الي تحديد الاطار الذي نريد ان نتحرك فيه في الخمسة وعشرين سنة المقبلة .
وأطلب من اللجنة المركزية ومجلس الشعب ادارة حوار واسع مع قوي الشعب كلها حتي نصل في النهاية بعد ان يقول كل فرد رأيه وأطلب من الجميع المشاركة في الرأي في هذا الموضوع الهام وان يطرح كل افكاره لأن المسألة لا يمكن أن تتم في

الخفاء فهذا مصير شعب ومصير أجيال لابد ان نتكلم جميعا كما تعودنا وكل واحد فينا لابد ان يقول رأيه .. سوف تظهر أراء مختلفة تحتاج بعضها الي تفتح أو الي مزيد من النضج

المهم ان نشترك كلنا في هذا .. وهذا ما جعلني أرجح انه بدلا من أن نضع هذه الورقة ونناقشها هنا ونذهب بها الي المؤتمر القومي فالافضل ان نطرح هذا الموضوع علي أوسع مدي ويناقش خلال هذا الصيف وفي النهاية نستطيع ان نصل الي رأي نعرضه علي المؤتمر القومي عند انعقاده ان شاء الله . ونحن نفضل دائما ان يدار حوار بواسطة مؤسساتنا السياسية الأساسية التي هي التنظيم السياسي ومجلس الشعب ونستطيع بهذا ان نصل في النهاية الي تصور مشترك لنا جميعا نصدره ونقدمه لمناقشته واقراره بواسطة المؤتمر القومي العام

www.anwarsadat.org